اولاوهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مضطردًا
بل قد يكون التشبيه بالمثل بل والدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه
به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن ان يشبه النور بالمشكاة
وكذا هنا لما كان تعظيم ابرهيم وال ابرهيم بالصلاة عليهم مشهورا
واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة عليه
مثل ما حصل لابرهيم وال ابرهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور
بقوله في العالمين اي كما اظهرت الصلاة على ابرهيم وعلى ال
ابرهيم في العالمين ولهذا لم يقع قوله في العالمين الا في ذكر ال ابرهيم
دون ذكر ال محمد يعني في الحديث الذي وردت فيه وهو حديث
ابي مسعود المخرج عند مالك ومسلم وغيرهما وعبر الطيبي عن ذلك
بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق
ما لم يشتهر بما اشتهر وقال الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملائكة
قالت في بيت ابرهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
وقد علم ان محمدا وال محمد من اهل بيت ابرهيم فكانه قال اجب دعا
الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وال محمد كما اجبتها عندما قالوها
في ال ابرهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بما ختم به الاية وهو قوله
انك حميد مجيد وقال النووي بعد ان ذكر بعض هذه
الاجوبة

ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل

• الاجوبة احسنها ما نسب الى الشافعي ان التشبيه لاصل الصلاة
باصل الصلاة او المجموع بالمجموع وقال ابن القيم بعد ان زيف
اكثر هذه الاجوبة الا تشبيه المجموع بالمجموع واحسن منه ان يقال
هو صلى الله عليه وسلم من ال ابرهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
على العالمين قال محمد من ال ابرهيم فكانه امرنا ان نصلي على محمد وعلى ال محمد
خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابرهيم وال ابرهيم عموما فيحصل لاله
ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وذلك القدر ازيد مما لغيره من ال ابرهيم
قطعا وتظهر حينئذ فائدة التشبيه وان المطلوب له بهذا
اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ انتهى ونقل
عن المجد اللغوي جوابا نقله عن بعض اهل الكشف حاصله ان التشبيه
لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على
محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلماء بشرعه
ويقرر امرهم امر الشريعة فجعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات
فالمطلوب حصول صفات الانبياء لال محمد وهم اتباعه في الدين كما
كانت حاصلة بسؤال ابرهيم هذا الحاصل ما ذكره في كتابه وهو
جيد ان سلم ان المراد بالصلاة هنا ما ادعاه والله اعلم وفي نحو هذه
الدعوى جواب اخر المراد اللهم استجب دعاء محمد في امته كما استجبت
دعاء ابرهيم في بنيه ويعكر على هذا عطف الال في الموضعين والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)